

درس 14 | بين حنين والطائف | السيرة النبوية | راغب

السرجاني

راغب السرجاني

النور للإنتاج العلمي والتوزيع. تقدم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:00:05

انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهادت ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهادت ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فمع الدرس الثالث عشر من دروس السيرة النبوية - 00:00:22

العهد المدني فترة الفتح والتمكين حدثنا في الدرس السابق عن يوم حنين العجيب جدا الذي لم يدر فيه قتال يذكر. ومع ذلك سبحانه الله كان له من الاثار ما لا يحصى - 00:00:35

وكان من اهم هذه الاثار ان المسلمين فقهوا جيدا حقيقة النصر في الاسلام علموا تمام العلم ان المسلم الذي يعد العدة دون ان يرتبط بالله عز وجل نصره بعيد وثباته محال - 00:00:51

هذا الدرس يا اخواني ويا اخواتي كان من ابلغ الدروس التي تعلمها المسلمين في كل حياتهم السابقة شفنا فرار جيش هوان بن بطونها من امام جيش المسلمين عندما عاد المسلمون الى ربهم سبحانه وتعالى - 00:01:08

وعندما عادوا الى الفقه السليم فرت جيوش هوان بن حتى وصلوا في فرارهم الى مدينة الطائف وفر معهم زعيمهم القومي مالك بن عوف النصري بالمناسبة هو فضل بربو زعيم لهم حتى بعد النكسة - 00:01:24

اللي حصلت لهم المهم بعد هذا الامر الرسول عليه الصلاة والسلام اخذ معظم الجيش وذهب لحصار مدينة الطائف وحرب جيش هوان واستغل فرصة انهزام هوان عشان يقابل هوان في معركة فاصلة عشان كده الرسول عليه الصلاة والسلام فضل - 00:01:40

انه ما يوزعش غنائم حنين الهائلة الا عندما ينتهي من قضية هوان وتفصيف وتستقر الاوضاع الرسول عليه الصلاة والسلام صار في جيشه الضخم متوجه الى الطائف وسبحان الله يا اخواني ويا اخواتي - 00:01:57

المقارنة عجيبة جدا بين هذا المسير المهيب للطائف وبين مسيرة اليها من حداشر سنة ايام مكة المكرمة. المقارنة فعلا هائلة يومها من حداشر سنة كان متوجهها صلى الله عليه وسلم الى الطائف وهو في اشد حالات الحزن والضيق - 00:02:11

كان مائشيا على قدميه ليس معه الا غلامه زيد ابن حارث رضي الله عنه طردته مكة واخرجته وتنكرت له كانت السيدة خديجة رضي الله عنها قد ماتت وماتت عمها ابو طالب - 00:02:33

وليس معه في مكة الا قليل قليل من المؤمنين لا يتتجاوزون مئة غير تمانين واحد من الصحابة كانوا مشردين في الجبعة الوضع كان في غاية المأساة ويومها سبحان الله لم تخف الطائف من الامم بل عمقت اللام - 00:02:48

فرفضت الدعوة الاسلامية بالتكبر وحاربت الرسول صلى الله عليه وسلم بشدة مستقبلاته استقبال اللئام لا استقبال الكرام. وطردوه هو وصاحبته زيد رضي الله عنه وقد امطراهما بوابل من الحجارة والتراب والسباب - 00:03:07

حتى الجأهما الى حائط عتبة وشيبة ابني ربيعة وانته عارفين طبعا الدعاء المشهور الذي دعا به هناك وهو دعاء يعبر عن درجة الالم والاسى والحزن الشديدة التي وصل اليها صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت - 00:03:25

والرسول عليه الصلاة والسلام في ذلك اليوم غادر هذه الحديقة وعاد متوجهًا إلى مكة كما يقول في روايته مهومًا على وجهه في ظروف لا يتحملها عامة البشر. ومع ذلك ومع كون حالي النفسية قد وصلت إلى أقصى درجات الالم - 00:03:41

الآن رفض تدمير هذه القرى طائف ومكة المكرمة التي كفرت بالله عزوجل مع أن ملك الجبال عرض عليه هذا الأمر لكن الرسول

صلى الله عليه وسلم قال في منتهى التجدد بل أرجو أن يخرج الله عزوجل من أسلابهم من يعبد الله عزوجل - 00:03:58

لا يشرك به شيئاً وسبحان الله الأيام عدت دارت دورة الأيام والأيام دول وتلك الأيام نداولها بين الناس وغير الله عزوجل الأحوال

وجاء صلي الله عليه وسلم الان بعد حداشر سنة كاملة بما لم يتخيله أحد - 00:04:15

لا من الطائف ولا من مكة ولا من أهل الجزيرة بكمالها جاء صلي الله عليه وسلم الان عزيزاً منتصرًا ممكناً رافعاً رأسه محاطاً بجيش

مؤمن جرار يزلزل الأرض من حوله - 00:04:37

يرفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله أحد عشر عاماً فقط فرقت بين المؤمنين سبحان الله وتحقق ما ذكره صلي الله عليه وسلم

لصاحب زيد ابن حارثة رضي الله عنه يوم قال له في يقين بعد عودتهم المحزنة من الطائف قال له يا زيد - 00:04:54

إن الله جاعل لما ترى فرجاً ومخرجاً وإن الله ناصر دينه ومظهر نبيه وسبحان الله جاء الفرج والمخرج على صورة أعظم بكثير من

تخيل الجميع ونظر الله الدين واظهر النبي الكريم صلي الله عليه وسلم - 00:05:16

لا شك يا إخواني أن الرسول عليه الصلاة والسلام وهو راية الطائف كان في دماغه ذكريات كثيرة جداً كانت تحول في خاطره

الذكريات لا حصر لها الجيش يقطع صمت الصحراء - 00:05:37

اتجاه الطائف للمرة الثانية في حياتي يا ترى كان يبفكرة في أيه صلي الله عليه وسلم لعله تذكر صاحبه زيد ابن حارثة حبه رضي الله

عنه الان زيد لا يسير معهم - 00:05:49

طبق زيد إلى الجنة رضي الله عنه وارضاه استشهاده في مؤتة كما ذكرنا قبل ذلك لعله تذكر أهل الطائف وهم يرفضون دعوته جمیعاً بلا

استثناء في تعنت اشد من تعنت أهل مكة - 00:06:03

لعله تذكر عبد يلين ابن عمرو ابن عمير الثقفي فاكرينه هذا الذي انتهت إليه الان زعامة سقيف عندما وقف يسخر منه صلي الله عليه

وسلم ويقول انه يمرط اي يمزق ثياب الكعبة ان كان الله عزوجل قد ارسله - 00:06:18

هو فين عبد يا ليل دلوتي فر فراراً مخزيًا من ارض حنين. وذهب ليختبئ في جبن ظاهر في داخل حصنون الطائف لعله تذكر عباس

النصراني رضي الله عنه الغلام الصغير الذي امن - 00:06:38

واختفى ذكره من السيرة بعد ذلك ولا نعلم من حاله شيئاً لكن الله عزوجل يعلمه لعله تذكر عتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة صاحبي

الحديقة التي لجأ إليها صلي الله عليه وسلم عندما طردوه من الطائف. الان عتبة ابن ربيعة - 00:06:54

شيبة ابن ربيعة يرقدان في قليب بدر يعذبان مع قادة الكفر في مكة المكرمة في قبورهم لعله تذكر وهو يمر من وادي نخلة مجموعة

الجن التي امنت به في رحلته الأولى للطائف - 00:07:11

وهو في طريق عودته لمكة المكرمة لعله يذكر جبريل وملك الجبال والحوار الذي دار بينهم يا الله سبحان الله ذكريات كثيرة جداً

بعضها سعيد وبعضها أليم ولكن الأيام على اي حال تمر - 00:07:27

كل شيء سبحان الله يتحول إلى ذكرى ولا يبقى إلا العمل الذي قدم وصل الجيش العملاق إلى الطائف توقع الجميع معركة هائلة هذا

التجمع ضخم جداً تجمع هوازن وثيق في حصنون الطائف - 00:07:44

في عقر دارهم وبين جيش المسلمين الضخم انتـم عارفين ان قتلـي المشركـين في موقـعة حـنـيـنـة سـبـعينـ واحدـ بـس يعني الجيش

بكاملـه موجودـ في الطـائـفـ خـمـسـةـ وـعـشـرـينـ الفـ اوـ يـزيدـ وـالـجـيـشـ المـسـلـمـ اـنـتـاشـرـ الفـ - 00:08:03

من انتـاشـرـ الفـ تـوقـعـ الجـمـيعـ مـعرـكـةـ هـائـلـةـ لكنـ سـبـانـ اللهـ رـفـضـ المـشـرـكـونـ الخـروـجـ للـحـربـ فـضـلـواـ انـهـ يـمـكـنـواـ فيـ حـصـنـونـ دونـ قـتـالـ

وـحـصـنـونـ الطـائـفـ كـانـ شـدـيـدةـ المـنـعـ فـعـلـاـ وـاـذاـ قـرـرـ اـهـلـ ثـيقـ وـهـواـنـ عـدـمـ الخـروـجـ - 00:08:19

فـسيـكونـ القـتـالـ فـعـلـاـ صـعـباـ لـلـغاـيـةـ لـكـنـ هـمـ فـعـلـاـ رـفـضـواـ معـ انـ عـدـهـمـ وـعـدـهـمـ سـبـانـ اللهـ اـضـعـافـ المـسـلـمـينـ وـمـعـ انـهـ يـقـاتـلـونـ فيـ

بладهم التي خبروها. وقربا جدا من مدهم. ده هم جوة المدد فعلا. وفي ظروف اعتادوا عليها - 00:08:39
لكن سبحان الله القى الله عز وجل الرهبة في قلوبهم فما استطاعوا ان يأخذوا قرار الحرب مرة ثانية. اكتفوا بفضيحة حنين ولا شك
ان في هذا خزي كبير جدا يا اخوان - 00:08:57

تغافل شنيع لان نساء واموال وانعام هوازن في يد المسلمين الان ومع ذلك فضلوا الا يخرجوا باستخلاص هذه الانعام وهذه الاموال
وهذه النساء والالواد من ايدي المسلمين هذا خزي كبير جدا ذل ليس بعده ذل. طب يا ترى رد فعل الرسول عليه الصلاة والسلام كان
ایه؟ عندما رأى اهل الطائف من هوازن وثقيف يرفضون الخروج للقاء الفاصل. لم - 00:09:11

تنازل صلي الله عليه وسلم بسهولة لكن جمع الجيش الاسلامي وقرر ضرب الحصار على حصن الطائف المنبع لهم يفقدون الامل
ويخرجون لكن سبحان الله اول ما فرض الحصار بدأ اهل الطائف في اطلاق السهام والرماح على المسلمين - 00:09:36
وطبعا زي ما قلنا حصونهم عالية وكبيرة تدرم يوم مع مرور الوقت واستشهد من المسلمين اتناسرا واحد ولم تكن سهام المسلمين
تصل الى داخل الحصن فاصبحت المشكلة كبيرة على المسلمين. اشار الحباب ابن المنذر رضي الله عنه وارضاه ان يتعد المسلمين
عن الحصن حتى لا تصيبهم السهام. وبالفعل - 00:09:53

الرسول صلي الله عليه وسلم عسكر في مكان بعيد عن الطائف لكن برضو ناصب الحصار حواليين مدينة الطائف طب الرسول عليه
الصلاوة والسلام يعلم ايه في الموقف ده؟ ازاي يخرجهم من داخل الحصن؟ تعالوا كده نشوف الرسول عليه الصلاة والسلام عمل اكتر
من طريق - 00:10:15

اول حاجة قام سلمان الفارسي رضي الله عنه بصناعة منجنيق لقذف حصن الطائف بالحجارة وعملوا حاجة اسمها دبابة دبابة
خشبية كان بيختبئ تحتها الجنود ليصلوا الى القلاب او يصلوا الى الحصن دون ان تصيبهم السهام - 00:10:30
وبالفعل بدأوا في قذف اسوار الطائف بالمنجنيق الذي صنعه سلمان رضي الله عنه وصار المسلمون تحت الدبابة الخشبية. وبالفعل
كسرموا جزء من سور وكانوا على وشك الدخول داخل اسوار الطائف - 00:10:48

لولا ان اهل الطائف فاجئوا المسلمين بالقاء الحسك الشائك المحمي في النار ايه الحسك الشائك ده دي عباره عن اشواك حديديه
ضخمه اوقدت عليها النار حتى احرمت فالقوها على المسلمين طبعا كانت مأساة كبيرة. اصيب المسلمين اصابات بالغة - 00:11:04
دفعت المسلمين طبعا الى العودة من جديد الى معسكلهم وما قدروش يقتسموا حصن الطائف مشكلة كبيرة. طيب الرسول عليه
الصلاوة والسلام لم ي Bias خد قرار تاني ما هو هذا القرار - 00:11:23

هو حرق حدائق العنبر المحبيطة بالطائف. كانت في جنات ضخمة فيها مزروعات كثيرة اهم هذه المزروعات العنبر قال الرسول صلي
الله عليه وسلم القرار بحرق هذه الاعناب حتى يدفع اهل الطائف او يجبر اهل الطائف على الخروج للقتال. هو لا يحرق هذه الاشجار
او هذه - 00:11:35

انا بغرض التدمير ابدا لكن بغرض اجبار اهل الطائف على الخروج للقتال وبدأ فعل المسلمين في حرق كمية ضخمة من العنبر لكن
سبحان الله ثقيف نادت عليهم من وراء الاسوار وقالت لما تقطع اموالنا؟ اما ان تأخذها ان ظفرتم علينا؟ واما ان تدعها لله -
00:11:53

الرحم يا لو كسبتمونا هتاخدوها لو خسرتم سببها لنا لله وللرحم وقال صلي الله عليه وسلم فاني ادعها لله وللرحم التي بيني وبينكم
احنا قلنا ان العلاقة بين ثقيف وقريش بعيدة جدا. لكن كان احدى جدات الرسول عليه الصلاة والسلام لامه من ثقيف - 00:12:14
ان الجدة الخامسة الرسول عليه الصلاة والسلام كان اسمها هند بنت يربوع الثقافية فلذلك الرسول صلي الله عليه وسلم ترك الاعناب
هو كان يقطع الاعناب لاجبار سقيف وهو ازن على الخروج - 00:12:36

فلما رأى انهم لا يخرجون اثر ان يترك الاعناب لله عز وجل وللرحم التي بينه وبينهم صلي الله عليه وسلم ولم يفعل صلي الله عليه
 وسلم مثلما كانت وما زالت تفعل الجيوش الكافرة العلمانية مثل جيوش فارس والرومانت والتنار واليهود وجيوش العصور -
00:12:49

الحادية التي تفسد في الارض لمجرد الافساد لدرجة ان ربنا سبحانه وتعالى يصفهم في كتابه الكريم بقوله اذا تولى سعي في الارض
ليفسد فيها وبهلك الحرج والنسل والله لا يحب الفساد يعني الافساد غرض - 00:13:06

لكن المسلمين لم يفعلوا ذلك الا لغاية محددة فلما لم تتحقق وقفوا عن الحرق كما رأينا يبقى ببردو هذه الوسيلة لن تفلح في اخراج
أهل الطائف طيب وسيلة تانية احنا قلنا الاول ضرب المنجنيق ما نفعش - 00:13:23

الوسيلة الثانية حرق الاعناب ما نفعش طب ثالثة وسيلة لدفع المشركين الى الخروج هو محاولة تفتيت الصف داخل الحصون طب
ازاي الكلام ده؟ نادى صلى الله عليه وسلم على العبيد في داخل الحصون؟ وقال ايما عبد نزل من الحصن وخرج اليها فهو حر -
00:13:38

انتم طبعا عارفين العبيد كتير جدا في المجتمع العربي القديم وسياسة الاسلام تقضي تحرير العبيد في كل مناسبة ممكنة كانت دي
فرصة طيبة لتحرير بعض العبيد في صفوف المشركين بعدين هؤلاء العبيد في الغالب سيسلمون - 00:13:59

وبذلك يستنقذون من ظلمات الكفر وسيفقد اهل السقيف طاقة هؤلاء العبيد وسوف ينقل هؤلاء العبيد الاخبار من داخل الطائف الى
خارجها. يعني في اكثر من فائدة. قرار سياسي دعوي عسكري بارع. من الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:14:15

وبالفعل بدأوا ينادوا على العبيد وبدأ يخرج بعض العبيد من داخل الحصون حتى وصل عددهم الى ثلاثة وعشرين من العبيد وطبعا
بعد شوية فقيص اكتشفت الامر وشددت الحصار على الاسوار ومنعت خروج بقية العبيد. لكن المسلمين استفادوا من خروج -
00:14:33

وعشرين واحد دولت واهم استفاده كانت حاجتين الحاجة الاولانية وهي اعظم الامرين هو اضافة ثلاثة وعشرين رجال الى امة
الاسلام ولان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم - 00:14:53

ال الحاجة الثانية كانت مهمة جدا برضو هو بعض المعلومات العسكرية الخطيرة اخبر هؤلاء العبيد الرسول عليه الصلاة والسلام ان
الطعام والشراب الذي في داخل الطائف يكفي للمطاولة والصبر على الحصار سنة على الاقل - 00:15:10

او عدة سنوات تخيل معلومة في غاية الاهمية الحصار مش يوم ولا اتنين ولا شهر ولا شهرين ده عندهم طعام يكفي سنة او اكتر
المسلمون لا يستطيعون ان يقضوا حياتهم في هذا المكان - 00:15:27

خلي بالك القوات الاسلامية ليست مجرد فرقة اسلامية من الجيش الاسلامي بل القوات الاسلامية ليست مجرد جيش لدولة للقوات
الاسلامية ديت هي المجتمع المسلم بكماله الرسول عليه الصلاة والسلام لم يترك في المدينة المنورة اللي هي عاصمة الدولة الاسلامية
الا القليل من الرجال - 00:15:44

في حراسة النساء والاطفال والديار وهناك الكثير من القبائل التي دخلها الاسلام حديثا هنا وهناك تحتاج الى متابعة مستمرة خوفا من
انقلابها الى الكفر هجوم على المدينة المنورة خالية من الرجال للمدينة كما تعلمون - 00:16:05

وهناك الكثير من القبائل لم تسلم بعد. في الجزيرة العربية وهناك اليهود في خيبر على مقربة من المدينة وهم على عهد وقد يخالفون
عادتهم وهناك اهل مكة حديث عهد بجاهلية - 00:16:22

وهناك الغنائم الضخمة المتروكة في وادي الجعران يعني مشاكل ضخمة كثيرة لا يستطيع الرسول عليه الصلاة والسلام ان يترك كل
هذه الامور ويبيقى في هذا المكان الثاني الى اجل غير مسمى مستحيل - 00:16:39

في يعمل ايه الرسول عليه الصلاة والسلام الحصار طال جدا حتى وصل في بعض التقديرات كما في روایة مسلم عن انس رضي
الله عنه الى اربعين يوما كاملا اربعين يوم في حصار طائر وما فيش فايدة. طب نعمل ايه - 00:16:52

الرسول عليه الصلاة والسلام استشار احد اصحابه من اصحاب الخبرة العسكرية والرأي السيد وسبحان الله لما تسمع اسم هذا
الصحابي الذي استشاره الرسول عليه الصلاة والسلام سينتابك العجب لا محالة - 00:17:07

سبحان الله! فعلا امر عجيب من هذا الذي استشاره صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي رضي الله عنه وارضاه فاكرين هذا
الاسم فاكرين اسم نوفل بن معاوية الدالي - 00:17:21

هذا سبحانه الله زعيم بنى بكر القبيلة التي كانت متحالفة مع قريش بعد صلح الحديبية والذي قاد قومه لقتل خزاعة والذي كان سببا في نقض صلح الحديبية والذي دخل الحرم المكي ليستمر في عملية قتل رجال خزاعة. والذي رد بالرد الكافر على قومه عندما قالوا له يا نوفل الهك - [00:17:36](#)

الهك؟ فقال يابني بكر لا الله لكم اليوم. هو ده نوفل بن معاوية. الذي ارتكب كل هذه الجرائم منذ شهرين او ثلاثة. في شهر شعبان سنة تمانية هجرية والذي كان سببا في خروج الرسول صلى الله عليه وسلم الى فتح مكة المكرمة ثم حنين ثم الطائف. وسبحان مقلب القلوب ومصرفها سبحانه وتعالى - [00:18:00](#)

اسلم نوفل بن معاوية بعد هذا التاريخ الاسود مع المسلمين اسلم وحسن اسلامه وانضم الى الجيش المسلم واصبح مستشارا امينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. سبحانه الله! وان كنا يا اخواني واخواتي نعجب من تحوله من الكفر - [00:18:21](#) الایمان من الغدر الى الامانة ومن حلفه لقريش الى دخوله في الاسلام ان كنا نعجب من كل ذلك فالعجب كل العجب والابهار كل الابهار في الدروس التي يعطيها لنا معلم البشرية - [00:18:39](#)

وسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم فعلا شيء غريب جدا جدا ان نرى هذا التوظيف الرائع لكل الطاقات التي حوله هذا الاستغلال المفيد لكل من دخل في صف المؤمنين - [00:18:56](#)

هذه القيادة المبهرة لكل هذه الانواع المختلفة من البشر والكلام ده ما كنش حدث عارض في حياته صلى الله عليه وسلم بل كان امرا متكررا وثابتا في كل حياته صلى الله عليه وسلم - [00:19:10](#)

شفناه وكلنا فاكرين بيولي عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه امارة السرية ذات السلسلة ممرش على اسلامه الا شهر قليلة وشفناه وكلنا برضو فاكرين يقرب خالد ابن الوليد في كل اموره حتى قال خالد فوالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:24](#)

من يوم اسلمت يعدل لي احدا من اصحابه فيما حزبه. سبحانه الله! كلام غريب جدا بس خلي بالك هذا الكلام احساس صادق من خالد بن الوليد. مع انه من المؤكد ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان كثيرا ما يستشير اصحابه الاخرين - [00:19:44](#)

يعني زي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وغيرهم. اكثر من استشارته لخالد ابن الوليد لكنه كان يشعره دائما بقيمه واهميته واحتياجه لرأيه وشفناه صلى الله عليه وسلم وكلنا يذكر ايضا - [00:20:02](#)

يولي عتاب ابن ابي رضي الله عنه على مكة المكرمة ولم يكن قد اسلم الا من ذيام هكذا يكون التعامل مع الرجال وبالذات الذين يتمتعون بملكات قيادية القواد يا اخواني ويَا اخواتي اذا همشوا - [00:20:18](#)

لا تضيع قوتهم فقط بل قد يكونون وبالا على الامة الرسول عليه الصلاة والسلام فعلا يا اخواني ويَا اخواتي والله بلغ فعلا قمة الحكم في التعامل مع الناس قمة الحكم في انزال الناس منازلهم - [00:20:35](#)

قمة الحكم في احترام ارائهم في استغلال قدراتهم صلى الله عليه وسلم من نتيجة هذه السياسة الحكيمه شفنا نوفل بن معاوية القائد العسكري المحنك يدلي برأيه في قضية تنفع الاسلام والمسلمين - [00:20:51](#)

لو كان القائد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلله كان يتبع قواد الجيش المعادي بالقتل والابادة والسجن والتعذيب زي ما بنشوف في كل مكان لكن الرؤية كانت واضحة جدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:06](#)

لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. سياسة نبوية ثابتة مستقرة ماذا قال نوفل بن معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا كده الكلام الحكيم منه. قال هم ثعلب في جحر - [00:21:21](#)

ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك يعني هو اولا يشبه اهل الثقيف بالشعال وهذا حقيقي ومشهور عنهم وسط العرب حتى قال عنهم عيينة بن حصن انهم قوم مناكير يعني اصحاب دهاء وفطنة - [00:21:39](#) وطبعا احنا شفنا طرف من هذه الفطنة وهذا الدهاء في هذا الحصار الصعب وهذه المقاومة الشرسة ثم انه يؤكّد انهم لا مهرب لهم من هذه الحصون. ان اقمت عليه اخذته - [00:21:58](#)

غير انه يشير الى شيء في غاية الالهمة يقول ان شوكت تقيف وهو اذن قد كسرت معنوياتهم هبطت الى الحضيض لن تكون لهم قائمة بعد اليوم طارت فضيحتهم في الاثار لذلك قال نوبل في نظرة عميقه وتحليل دقيق وان تركته - 00:22:11

لن يضرك يعني نعم لو صبرت على الحصار فستصل الى مرادك ستفتح الحصن لكن ما الفائدة ان ضررهم اصبح معدوما تقريرا وتضييع الوقت في حصارهم قد يكون ضارا بالجيش الاسلامي اكثر من ضرره بثقيف - 00:22:34

هنا الرسول عليه الصلاة والسلام يبعقد موازنة بين الامرين يجد ان بقائه في هذه البلاد اكثر من ذلك سيوقع الدولة الاسلامية في اضرار اكبر من الفوائد المحصلة هنا يأخذ الرسول عليه الصلاة والسلام القرار الصعب - 00:22:54

بالانسحاب الى وادي الجعران حيث غنائم المسلمين وترك حصار الحصن المنبع نطق والرسول عليه الصلاة والسلام سبحانه الله كان في منتهى الجسم في هذا القرار حتى انه بسرعة ارسل لعمر ابن الخطاب - 00:23:12

ان ينادي في الناس ويقول انا قافلون غدا ان شاء الله فبipضطر رد فعل المسلمين ايه لهذا الكلام المتخمسون والعاطفيون من ابناء الجيش الاسلامي لم يستريحوا لهاذا القرار جم بسرعة الرسول عليه الصلاة والسلام وقالوا في استنكار نذهب ولا نفتحه - 00:23:26

فلما الرسول صلى الله عليه وسلم رأى الشورى واراد لهم ان يتعمدوا الدرس بصورة عملية فكري لهم اعدوا على القتال. طيب مش عايزيين نمشي خلاص خلينا قاعدين. بكرة نقاتل - 00:23:47

فسمح لهم بالقتال في اليوم الثاني وخرج المسلمون للقتال وسبحان الله في هذا اليوم بالذات اصيب المسلمون اصابات شديدة الخطورة اصابات بالغة فعلا والرسول عليه الصلاة والسلام قام ولم يعنفهم على القرار الذي رغبوا فيه - 00:24:01

ولم يكن لهم الم اقل لكم وانما قال في بساطة انا قافلون غدا ان شاء الله سبحانه الله قبل المسلمين هذه المرة في سور. امتنعوا عن الجدل واقتنعوا بعدم جدوى القتال. وبدأوا فعلا في جمع الرجال - 00:24:20

انته عارفين رد فعل الرسول عليه الصلاة والسلام كان ايه؟ عند رؤية المسلمين يسارعون الى جمع رجالهم يقول الراوي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوضح سبحان الله عايزيين نقف وقفه مع هذا الموقف العظيم - 00:24:36

الرسول عليه الصلاة والسلام بيعلمنا في هذا الموقف حاجات مهمة جدا جدا يا اخوانى واخواتي بيعلمنا الواقعية في الحياة مش عجيب ابدا او غريب ان نفشل في امر من الامور - 00:24:52

ليس بالضرورة ان تكون كل معاركنا او كل مشاريعنا ناجحة لكن المهم الا نفرق في العمل دون ادراك انه غير قابل للتحقيق ليس معنى هذا سرعة اليأس. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم بذل كل ما في الوسع - 00:25:05

تخدم زي ما شفنا كل وسيلة لفتح الحصن لكن ما قدرش قبل في واقعية جميلة جدا ان ينسحب فرق كبير جدا جدا بين المثابرة وبين تضييع الوقت المسابقة على اداء عمل امر مطلوب - 00:25:22

لكن لابد ان تكون هناك مؤشرات للنجاح لابد ان تكون هناك مقاييس تشير الى ان هذا العمل ممكن التحقيق لابد ان تكون الخسائر اقل من الفوائد عشان كده لابد من المتابعة واللاحظة والتقييم المستمر - 00:25:39

اما تضييع الوقت فهو الاستمرار في عمل يستحيل تحقيقه بالامكانيات المتاحة. او يتسبب في خسائر اكبر من الفوائد فمش لازم تكبر في دماغ المسلمين انهم يفتحوا الحصن حتى لو دفعوا خسائر ضخمة جدا في المدينة وفي وادي الجعرانة وفي مكة وفي كل القبائل - 00:25:56

هذه مشاكل ضخمة كبيرة فالرسول صلى الله عليه وسلم فعلا كان واقعي واراد ان يحقق الفائدة الاعظم حتى وان تحفقت بعض الخسائر وبعدين خلي بالك احنا بنلاحز برضو رد فعل الرسول عليه الصلاة والسلام مع الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. اول مرة سابهم يحاولوا - 00:26:17

وهو عارف ان فتحة حصن صعب جدا لكن ليعيشوا معه في واقعيته صلى الله عليه وسلم ولما ايقن الصحابة بعد كده بصعوبة المهمة ووافقوا على الرحيل وهم راضون قام صلى الله عليه وسلم ليفك الحصار ويغادر الطائف وهو يوضح. سبحان الله - 00:26:33

هذه القيادة الهدئة تبث الامن والراحة في قلوب الجنود لا في انفعال ولا في عصبية ولا في تحمل الاخرين اخطاء ما عملوها ولا في

حالة غضب ولا في حالة يأس واحباط ولا في حزن ولا في كلمة لو كنا فعلنا كذا لكان كذا او كذا هدوء اعصاب ورزانة وثقة -

00:26:50

قدرة على التكيف في ظل كل الظروف والحقيقة يا اخواني تخيلوا انا سعيد بعدم فتح الطائف والناس طبعاً ممكناً تستغرب الكلام ده

لكن الامر مفرح من وجهين اولاً لو فتحت الطائف في هذه الظروف الصعبة والقتال الشرس والمطاردة لهوازن وتقييف - 00:27:14

والقتال في داخل الحصون لقتل منها ما لا يتخيل ولا فقد الاسلام قوة هؤلاء جميعاً كل دولت بعد كده سبحان الله اسلموا هوازن

وتقييف كلهم اسلموا لو قتلوا لفقد الاسلام قوتهم ولكن عاقبتهم النار - 00:27:37

وطبعاً ده اسوأ وشك الحاجة الثانية المهمة جداً ان هذا الانسحاب دون اتمام المهمة كما كان نريد وكما كان نبغى بفتح الحصون. ففتح

لنا باباً ان نفعل المثل ان تعرضاً لنفس الموقف - 00:27:57

لو اصر الرسول عليه الصلوة والسلام على عدم الانسحاب حتى يفتح الحصن لكن في هذا احراج كبير جداً لامة الاسلامية. انه

سيكون لزاماً علينا الا ننسحب لكن بهذا الفعل منه صلى الله عليه وسلم ترك الامر لقادة المسلمين - 00:28:15

ولرأي الشورى ان رأى المسلمين ان الحصار يجدي صبروا كما حدث في فتح خيبر وان رأوا انه امر غير ممكن او خسائره كبيرة

انسحبوا. كما حدث في الطائير ولهم في كلتا الحالتين اسوة - 00:28:31

لرسول الله صلى الله عليه وسلم برضو لنا وقفه مهمة جداً مع موقف في منتهي الرقي من موقفه صلى الله عليه وسلم وهو

يغادر الطائف قال له بعض الصحابة طبعاً الصحابة - 00:28:48

يعني يملاً قلوبهم الغيظ لعدم التمكن من فتح الحصن فقالوا يا رسول الله ادعوا الله على تقييف فقال صلى الله عليه وسلم في هدوء

وفي حب وفي امل ان الله قال اللهم اهد ثقيفاً واتي بهم. سبحان الله - 00:29:00

حديس يا اخواني في الترمذى واحمد وقال الترمذى حسن صحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم اللهم اهد ثقيفاً وات بهم. ما

غابت عنه ابداً رسالته في الحياة الرسالية بتاعتته ان يصل بدعوته الى الناس لا ان يقتله - 00:29:17

ما على الرسول الا البلاغ حتى وان رفت اهل الطائف اليمان واستكروا عنه وقاوموا وقاتلوا. ما زال يرجو اسلامهم حتى مع مرور

الستينين تلو السنتين سبحان الله! ما زال يرجو اسلامهم - 00:29:35

حتى مع ذكريات الطائف في الزيارة الاولى ومع واقع الطائف في الزيارة الثانية ما زال صلى الله عليه وسلم يرجو اسلامه روى

البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه - 00:29:51

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه

الدواں التي تقع في النار يقعن فيها - 00:30:03

يجعل ينزعهن ويغلبن فيقتحمن فيها. فانا اخذ بحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها قال الله. اهل الطائف يدفعون انفسهم دفعاً الى

النار يقتحمون فيها والرسول عليه الصلوة والسلام سبحان الله حريص عليهم - 00:30:17

اكثر من حرصي حتى على نفسه صلى الله عليه وسلم ما كنش الموقف ده موقف عرضي في حياته. احنا لسه كنا من شوية بنقول انه

ابي صلى الله عليه وسلم ان يهلك الطائف ومكة المكرمة حتى بعد ان عرض عليه ذلك ملك الجبال - 00:30:36

وجبريل عليهما السلام وفعل ذلك ايضاً قبل ذلك مع قبيل الدوس لما رفضوا الاسلام. قال اللهم اهد دوساً وائت بهم وفعل ذلك سبحان

الله مع قريش بعد ان قتلت سبعين من خيار الصحابة في احد. قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون - 00:30:50

لمون صدق الله العظيم اذ يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ليس رحمة للمسلمين فقط ولكن رحمة للعالمين لكل البشرية لكل

الانسانية ورجع الرسول عليه الصلوة والسلام من الطائف بعد اربعين يوم كاملة - 00:31:10

ووصل الى وادي الجعرانة ليبدأ في مهمة اخرى عظيمة وهي مهمة تقسيم الغنائم المهولة على الجيش المنتصر وعايزين نقف وقفه

كده سريعة مع فكرة الغنائم هذه خصيصة لهذه امة العظيمة امة الاسلامية - 00:31:26

الغنائم لم تكن مشروعة على الامم السابقة رواه البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال

اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلى. وذكر منها واحتلت لي الغنم - [00:31:44](#)

نائم هي نعمة فعلا من الله عز وجل حافز قوي للمجاهد. معرض للمجاهد عن تركه للديار وللأعمال وللأسرة وللوطن لا شك يا أخوان
ويا إخوات ان الجيش التي توزع عليه الغنائم يقاتل بحمية تختلف عن الجيش الذي لا يتتجاوز فيه راتب الجنود دراهم معدودة -

[00:31:57](#)

الشرع الإسلامي بيقول ان اربعة اخماس الغنيمة توزع على افراد الجيش المقاتل وخمس الغنيمة المتبقى يذهب للدولة تتصرف فيه حسب المصلحة لكن دلوقتي سبحان الله الدول في زماننا هذا والقادة الكبار والزعماء يستكثرون - [00:32:22](#)
هذا العطاء الضخم للجنود يحتفظون به للدولة او لهم فيسلبون بذلك حق الجنود لا شك ان ذلك سيكون له انعكاس كبير على قتال الجنود في المعارك او على اداء الجنود في الحروب - [00:32:41](#)

يا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم عمل ايه في غنائم حنين الهاشمية الفقهاء وكتاب السير اختلفوا فيما فعله صلى الله عليه وسلم في هذه الغنائم. في غنائم حنين بالذات - [00:32:58](#)

الجميع متفق ان في كل المعارك السابقة بدءا من بدر وحتى هذه اللحظة كانت توزع بالنسبة الشرعية المعروفة. زي ما قلنا من شوية اربعة اخماس على الجيش وخمس للدولة الا ان الامر بالنسبة لحنين كان موضع خلاف بين الفقهاء. منهم من قال - [00:33:12](#)
النبي صلى الله عليه وسلم وزع الغنائم بكمالها على المؤلفة قلوبهم المؤلفة قلوبهم هم الذين اسلموا حديثا سواء من اهل مكة الطلق او من الذين اسلموا من الاعراب قبل فتح مكة مباشرة - [00:33:32](#)

من الناس اللي قالت بهذا الرعي ابن حجر العسقلاني. رحمه الله فتح الباري ومنهم من قال الرسول عليه الصلاة والسلام وزع اربعة اخماس الغنيمة على الجيش بكماله يعني توزيع عادي. ثم اعطى المؤلفة قلوبهم من الخمس المتبقى. المملوك للدولة - [00:33:48](#)
وممن قال بهذا الرأي القرطبي وابو عبيد ابن سلام صاحب كتاب الاموال وابن خدون والقاضي عياض وغيرهم والحقيقة يا اخواني انا اميل الى هذا الرأي الاخير هذا الرأي يتفق مع الشرع والعقل والنقل - [00:34:05](#)

وعندي لكده اكتر من دليل. اولا هذه الغنائم ليست ملكا للرسول عليه الصلاة والسلام. ليوزعها بطريقة تخالف التوزيع الشرعية هذه الغنائم دلوقتي بقت ملك للجيش لا تؤخذ منه الا باستئذان خاص. والكلام ده ما حصلش - [00:34:23](#)

ومن قال ان هذا امر خاص بالرسول عليه الصلاة والسلام يلزم الدليل على ذلك. والا يصبح من حق اي زعيم ان يقول ان ظرفي يماثل ظرف يوم حنين فیأخذ الغنائم كلها - [00:34:40](#)

لينفتها حسب ما يرى الدليل الثاني لو كان هناك تغيير في تقسيمة الغنائم لتوقعنا ان يذكر صلى الله عليه وسلم ان ذلك امر خاص بهذه الواقعة حتى لا يعتقد البعض ان ما فعله هذا في حنين قد نسخ التقسيم السابقة للغنائم - [00:34:54](#)

واحنا طبعا مش لاقيين هذا القول وبالذات ان هذه المعركة هي اخر موقعة حربية مع العرب. حتى موقعة تبوك اللي هتحصل بعد كده لم يحدث فيها القتال لم تكن فيها غنائم - [00:35:12](#)

فالموضوع فيها خطير لابد من توضيح الحاجة الثالثة ما رواه ابو داود والنسائي عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم.
وكذلك عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه - [00:35:23](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لاعرابي عند توزيع غنائم حنين وخلي بالك قال صلى الله عليه وسلم بعد ان امسك وبر. شعرة من سنام بغير بين اصبعيه. قال انه ليس لي من الفيء شيء - [00:35:35](#)

ولا هذه اي ولا مقدار هذه الشعرة الا الخمس والخمس مردود فيكم ده تصريح ان الرسول عليه الصلاة والسلام وقاله بعد توزيع الغنائم
ولا ادري سبحان الله كيف حفي هذا الحديث عن من قال ان الرسول عليه الصلاة والسلام وزع الغنائم - [00:35:49](#)

بكاملها على المؤلفة قلوبهم والحاديis ايضا على فكرة رواه الامام احمد عن عبادة ابن الصامت واخرجها كذلك ما لك والشافعي
وحسنـهـ ابن حجر الفتح يبقى هذا الحديث يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم انه لا يملك في ذلك اليوم اللي هو يوم حنين الا
الخمس فقط - [00:36:09](#)

من الغنائم يبقى ده الدليل الثالث الدليل الرابع وركز معايا بقى في الحسابات ديت لو راجعت ارقام الغنائم ومن وزع عليهم ادركت انه من المستحيل ان يكون قد قسم كل هذه الغنائم على المؤلفة قلوبهم فقط. عدد اللي الرسول صلى الله عليه وسلم اعطاهم هذا العطاء السخي - 00:36:28

لا يزيدون في اي كتاب من كتب السيرة على عشرين رجل. ولو جمعت الاسماء من الكتب المختلفة هتوصل بالرقم لاربعين او خمسين يكاد طيب اذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعطي الناس مئة من الابل - 00:36:52

فعطاوه لاربعين رجل سيببلغ اربعة الاف بغير فقط مع انه كان يعطي بعضهم خمسين مش مية. يعني هيكون اقل من اربعة الاف او اقل من خمسة الاف فهذا اربعة الاف بغير. فاين ذلك؟ من اربعة وعشرين الف بغير - 00:37:08

هي غنائم حنين ده غير الشياه اربعين الف شاهه وغير الفضة اربعهلاف اوقيه من الفضة. وغير ست الاف من السبع ولم يرد انه صلى الله عليه وسلم اعطى ارقاماً كبيرة كمائة بغير او خمسين بغير الا لهذه المجموعة من الزعماء المؤلفة - 00:37:28

وانفقه الحاجة الخامسة او الدليل الخامس هل كان يرضي افراد القبائل من الاعراب ومن قريش فقط باعطاء زعمائهم هل هذا كان يسبب لهم الرضا ام انهم لا يرضون ابدا الا اذا اخذوا ولو شيئاً بسيطاً - 00:37:48

يعني لو انا اديت زعيم قبيلة غطفان مائة من الابل هل سيرضى الفان او ثلاثة الاف غطفاني دون اعطائهم لا شاك اخواني واخواتي ان قلوب الجميع كانت تهفو الى الغنيمة - 00:38:05

وبعدين كل الناس ديت محتاجة تأليف قلب انا ارى ان تسعه وتسعين بالمائة من المسلمين الذين دخلوا في الاسلام بعد صلح الحديبية وبعد فتح خيبر يحتاجوا تأليف قلب تخيل! لن يترفع منهم عن هذه الغنيمة الا قليل القليل - 00:38:19

يعني امثال خالد ابن الوليد عمرو بن العاص عثمان ابن طلحة العباس الاسماء الكبيرة ديت بعض الافراد المعدودين. اما الجميع فسيحتاج الى تأليف ودليل كده ان الرسول عليه الصلاة والسلام عند الازمة في حنين لم ينادي على اولئك الذين اسلموا قبل الفتح - 00:38:38

لانه عارف ان كتير منهم جدا ما اسلم الا رغبا او رهبا لكن الرسول عليه الصلاة والسلام قصر الدعوة في اصحاب الشجرة اهل الحديبية هم دولت اللي ضامن ايمانهم ودولت الف وربع عمية فقط - 00:38:55

اي انه ليرضي المسلمين الجدد عليه ان يعطي عشرة الاف وستمائة مقاتل. اللي هم اتناشر الف مقاتل ناقص الالف وربع عمية بتوع اصحاب يعني اذا كان ناوي يدي عشر تلاف وستمية - 00:39:08

من الغنيمة ايعجزه ان يعطي الالف وربع عمية الباقين فطبعاً كلام غريب لا يقبل وبالذات ان هؤلاء هم الذين ادوا ما عليهم هم دافعوا وكافحوا وبذلوا الجهد وردو كيد المشركين - 00:39:23

اعطاء الف وربع عمية لا يؤثر مطلقاً في اعطاء عشرة وان يعطي الالف واربع عمية الباقين طبعاً كلام غريب لا يقبل وبالذات ان هؤلاء هم الذين ادوا ما عليهم هم دافعوا وكافحوا وبذلوا الجهد وردو كيد المشركين - 00:39:38

اعطاء الف وربع عمية لا يؤثر مطلقاً في اعطاء عشرة الاف وستمائة فليس هناك اي داعي لحرمانهم من الغنيمة الرئيسية الشرعية المستحقة وهي اربعة اخماس الغنيمة الكلية دولت خمس ادلة وفيه دليل سادس هنويجي له ان شاء الله في الدرس اللي جاي مع تقدم الاحداث - 00:40:01

قد يقول قائل ان هناك ما يعكر صفو هذا التحليل. في امررين الاول هو رواية البخاري ومسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه وذكر فيها ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم ولم يعطي الانصار شيئاً - 00:40:21

والامر الثاني ما جاء ايضاً في البخاري ومسلم من ان الانصار قد وجدوا في انفسهم اي حزنوا بعد توزيع الغنائم فاذا كانوا قد اخذوا فلماذا حزنوا الاتنين دولت ان شاء الله هنرد عليهم برضو في الدرس اللي جاي - 00:40:38

اذا ماذا فعل صلى الله عليه وسلم بالغنائم في حنين؟ بعد كل الكلام ده يا ترى هو عمل ايه بقى ان الشرع والمنطق والنقل يقول انه قسم اربعة اخماس الغنائم على الجيش بكماله - 00:40:51

سواء كانوا من المهاجرين او الانصار او الاعراب الذين اسلموا قبل الفتح او طلقاء مكة يعني قسم اربعة اخماس الغنائم على انتشار الف مقاتل وبعد كده قسم الخمس المتبقى المملوك للدولة - [00:41:06](#)

والذى يملك صلى الله عليه وسلم فيه حق التصرف كزعيم للدولة وكقائد لlama الاسلامية قسم هذا القسم على المؤلفة قلوبهم على الاربعين او الخمسين واحد الجزء الاول اللي هو اربعة اخماس قسمه صلى الله عليه وسلم بين الثاني عشر الف بالتساوي - [00:41:21](#) لحديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه بمسند احمد بن حنبل وذكر سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقسم الغنائم على السواء الناس كلها قد بعضها طبعا الفارس بيأخذ تلات اضعاف الرجل اللي معه فرس بيأخذ تلات اضعاف المترجل في القتال لانه يتولى رعاية الفرس من ما له الخاص وبجهده الخاص - [00:41:39](#)

الدولة كانت لا تملك هذه الخيول ولا تنفق عليها. والجزء الثاني اللي هو خمس الغنيمة الرسول عليه الصلاة والسلام وزعه على الطريقة التي يريد صلى الله عليه وسلم. وحسبما رأى - [00:41:59](#) والتوزيع ده زي ما قلنا كان على بعض الرجال دون غيرهم. تعالوا بقى نحو الكلام ده لارقام. غنائم حنين زي ما قلنا قبل كده اربعة وعشرين الف من ايل واربعين الف شاة - [00:42:10](#)

واربع تلاف اوقيه من الفضة ده غير ست الاف من السبر يبقى اربع اخماس الغنيمة تساوي تسعاد عشر الف ومتين من الابل واثنين وتلاتين الف شاة وتلات الاف ومتين اوقيه من الفضة. واربع تلاف وتمنميه من السبع. الغنائم ديت الجزء ده الاربع تخامس اتوزع على انتشار الف - [00:42:23](#)

كانوا بيقيموا الجمل الواحد بعشرة من الشياه على كده لو حسبت الحسبة هتلاقى ان كل واحد من افراد الجيش هيأخذ اما جملين واما عشرين من الشياه بعض الكتب بتقول ان الواحد من الانتشار الف كان بيأخذ اربع جمال او اربعين شاة لكن لما تيجي تحسبها هتلاقى ان الكلام ده ما ينفعش - [00:42:49](#)

يبقى الواحد كان بيأخذ جملين او عشرين من الشياه او ان تكون عدد الغنائم اكتر من كده. لكن الثابت واللي صح ان عدد الغنائم زي ما ذكرناها كده اربعة وعشرين الف من الابل واربعين الف شاة - [00:43:11](#)

واربع تلاف اوقيه من الفضة فوجب ان تكون هذه التقسيمة كما اقول. اللي هي جملين او عشرين من الشياه وبكده نقدر نوزع الغنائم على انتشار الف وبعد كده نقسم الفضة كل واحد هيأخذ ربعة اوقيه من الفضة - [00:43:25](#)

السببي كان يقسم بمعرفة الزعيم او الامام او رئيس الدولة. وطبعا هنا الرسول عليه الصلاة والسلام هم اربع تلاف وتمنميه بيتوزعوا على انتشار الف. ففي ناس هتاخد وفي ناس مش هتاخد - [00:43:44](#) احيانا كان يقرع بين الصحابة رضي الله عنهم. احيانا كان يعوضهم بالمال. احيانا كان يعطي البعض والآخر يعطى من الغزو اللاحق بعد ذلك. المهم ان قسم السببي على الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. والقاعدة اللي بتحكم هذا التقسيم كما ذكرنا التقسيم بالتساوي - [00:43:56](#)

ده الوضع بالنسبة لاربعة اخماس الغنيمة. اما بالنسبة للخمس المتبقى فهذا يحتاج الى وقفه. ووقفة طويلة الحقيقة المال ده مال الدولة والرسول عليه الصلاة والسلام كقائد يوجهه في الوجه الاصلح للدولة - [00:44:15](#)

قد يشتري به السلاح قد يفتدى به الاسرى قد تعطى منه الهبات لاهل النجدة والباس في الحرب قطوطه منه رواتب واجور قد يدخل في مشروعات الدولة المختلفة المهم ان القائد ينفقه في الوجه الاصلح للدولة - [00:44:30](#)

ما هو الاصلاح للدولة في هذا الوقت فالرسول يا اخوان ويَا اخواتي رجل عملي يعيش على ارض الواقع ويعلم صلى الله عليه وسلم ان في جيشه من الرجال من يقف على شفا حفرة - [00:44:48](#)

منهم من هو متعدد جدا في امر الاسلام منهم من دخل الاسلام رهبا من قوته او رغبا في امواله منهم من كان سيدا مطاعا في قومه ليس لاحد في العرب او في العالم كلمة واحدة عليه. فاصبح الان تابعا له صلى الله عليه وسلم - [00:45:03](#) منهم من لو امر قبيلته بالردة ومحاربة المسلمين لفعلوا ذلك يعلم الرسول صلى الله عليه وسلم كل هذه الامور يدرك تماما هذه الامور

ولن يفترض ابدا صلى الله عليه وسلم ان الجميع مقتنيع تمام الاقتناع بالاسلام - 00:45:23

لم يفترض ان الايمان قد تغلغل في قلوبهم لم يفترض ان نور الاسلام قد محا تماما ظلمات الكفر التي عاشوا فيها سنوات وسنوات الرسول عليه الصلاة والسلام كان يعلم ان الدولة الاسلامية تقف الان على فوهة بركان خطير - 00:45:41

لو خطر على ذهن كل سيد من سادات العرب وكل زعيم من زعماء القبائل المختلفة ان يثور وينقلب على الدولة الاسلامية فان هذا قد يؤدي الى دمار شامل للدولة الجديدة - 00:45:59

وانتم عارفين الدولة الجديدة لم تستقر بعد بصورة كافية وبخاصة ان اموال واملاك الدولة الاسلامية اتسعت جدا وكثير اتباع المسلمين وليس هناك وقت كافي لتربية كل هؤلاء المسلمين الجدد طب يعمل ايه الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:46:13

الرسول عليه الصلاة والسلام عرف انه لن يؤمن جانبيهم الا بتراضية سخية ومجزية من الدولة الاسلامية لو حسوا ان حالتهم المادية استقرت وان اموالهم كثرت وان وضعهم الاجتماعي اتحسن بعد انتظامهم للدولة الاسلامية فسيحبون هذه الدولة التي حققت لهم هذا الرخاء - 00:46:31

وهيحاولوا بكل طاقة ان يدعموا هذه الدولة ليستمر وضعهم في التحسن ودولت اهل مادة من البداية الى ان يحسن اسلامهم بعد ذلك نعم الايمان الذي يكون سببه حب المال ايمان ضعيف - 00:46:55

لكن هذا يكون في البداية فقط ثم اذا دخل في محاضن التربية الاسلامية الايمان يبدأ في الرسوخ تدريجيا حتى يصبح الايمان اعلى عنده من المال والكلام ده طبعا ب يحتاج لوقت - 00:47:11

والرسول عليه الصلاة والسلام كان عارف ان نظام القبلية المترسخ في الجزرية العربية منذ قرون يجعل لقائد القبيلة الكلمة العليا المطلقة في قبيلته عشان كده فكر صلی الله عليه وسلم ان يشتري رضا هؤلاء الزعماء - 00:47:24

واستقرار هؤلاء الزعماء بالمال فعلا كده يشتريهم بالمال. هؤلاء الزعماء سوف يؤثرون تأثيرا ايجابيا على اتباعهم من القبائل المختلفة ومن ثم هو يشتري استقرار الدولة الاسلامية لكن كان في معوق لهذا الامر - 00:47:40

والمعوق ده يحتاج الى دراسة هو فعلا عايز يشتريهم بالمال لكن كان فيه مشكلة المشكلة ان الذين بذلوا الجهد في معركة حنين والذين كانوا سببا مباشريا من اسباب النصر هم قدامى المهاجرين والانصار - 00:47:57

وهؤلاء سبحانه الله بفضل الله عز وجل ثابتون في الاسلام دون شك لا يحتاجون لاغراء بالمال او بغيره تاريخهم معروف جدا مواقفهم مشرفة اياديهم بيضاء على الاسلام والمسلمين. هؤلاء الانصار والمهاجرون هم الذين اجتهدوا - 00:48:13

اذن يوم حنين وكان صلی الله عليه وسلم من عادته ان يعطي عطاء اكبر لاهل البلاء لمن بذل جهدا زائدا في القتال وعمل كده في اكتثر من موقعة قبل كده قبل حنين. طيب لو اراد ان يكافئهم على جهدهم هيدا منين - 00:48:32

فيعطيه من الخمس الذي تمتلكه الدولة طب يعمل ايه الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الموقف المحير هل يعطي زعماء القبائل الذين اسلموا حديثا ولم يبذلوا الجهد المطلوب في حنين ولم يعودوا الى الصف الا بعد رؤية الامور تتوجه - 00:48:51

لصالح المسلمين هل يعطي هؤلاء ليشتري استقرار الدولة الاسلامية ام يعطي الانصار والمهاجرين ليكافئهم على جهدهم الرسول عليه الصلاة والسلام عقد مقارنة بين الوضعين واختار سبحانه الله دون تردد الرأي الاول - 00:49:08

تقرار الدولة الاسلامية قصدوا الكلام ده كوييس استقرار الدولة الاسلامية هدف تتضاعل الى جواره الاهداف الاخرى لو تزعزع هذا الاستقرار الجميع سيدفع الثمن سواء من قدامى المسلمين او من اسلموا حديثا - 00:49:26

الجميع سيتعاني من هذا الاضطراب فاستقرار الدولة الاسلامية لا ننكر ان هناك ضرر نفسي ومادي سيقع على الانصار والمهاجرين لكن الضرر الاكبر هو اضطراب الدولة الاسلامية عدم استقرار الدولة الاسلامية - 00:49:47

بتطبيق قاعدة اكبر الضررين وجلب اكبر المنفعتين. الرسول عليه الصلاة والسلام لقى ان شراء زعماء القبائل وسادة القبائل بالمال تم على مكافأة الانصار والمهاجرين بل وجب صلی الله عليه وسلم انه لا يستطيع ان يعطي جزءا لسيطرة القبائل وجزءا للانصار والمهاجرين - 00:50:06

لان هذا سيؤدي الى نقص المعطى لسادة القبائل قد يستصغرونه او يستحقونه فلا يتحقق المطلوب هذا من ناحية ومن ناحية تانية هيلاقوا نفسهم زي الثانيين لا يشعرون بشيء من التميز. ومن ثم قد لا يرضون تمام الرضا - 00:50:26

وانا عارف ان كلامي ده قد لا يرضي عوافط المستمعين لكن لا شك انه يقنع عقول المستمعين هذا الكلام يا اخوانى له تطبيقات كثيرة جدا جدا عملية. هنشوفها بعد كده في الفتوح وهنشوفها احداث الفتنة وفي مواقف تانية كتير. ولا شك ان هذا هو - 00:50:46

افضل والاحكم لانه في الاساس اختيار نبوي اقره رب العالمين سبحانه وتعالى ولم ينزل وحي يعارض هذا القرار وانا عارف ببرضو ان بعد كل الكلام ده في ناس مش هتقبل بهذا الرأي وهذه القسمة ويظنون فيها جورا لكن افتكروا كويس - 00:51:04

هذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومؤيد بالوحى واحنا شفنا من عاصر هذا الموقف بعض الاستغراب وعدم الفهم وكان من استغريه مؤمنون شديد الایمان كالانصار رضي الله عنهم وارضاهم. وسنأتي - 00:51:24

بقصتهم في الدرس القادم ان شاء الله كذلك استغريه بعض الذين لم يتمكن الایمان من قلوبهم وليسوا من السادة وصل استغراهم الى درجات حتى غير مقبولة من هؤلاء احد الاعراب مثلا جاء للرسول عليه الصلاة والسلام كما رواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه حيث حيث جاء هذا الرجل وقال في غلظة والله - 00:51:40

ان هذه القسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله عز وجل. سبحان الله غصب صلى الله عليه وسلم وقال فمن يعدل ان لم يعدل الله ورسوله وخلي بالك. الرسول عليه الصلاة والسلام لم ينسب العدل في هذه القسمة له وحده - 00:52:03

انما قال يعدل الله ورسوله تأكيدا على ان الامر متبع بالوحى من رب العالمين سبحانه وتعالى ومع ان سبحان الله هذه الكلمة كانت فاجرة من هذا الرجل وقد تحمل على الكفر - 00:52:22

الا ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم ينشأ ان يقتله بها. مع ان عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد الاتنين عرضوا قتل هذا الرجل لكن الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر انه لا يقتل لعلة واضحة. قال معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه - 00:52:35

هدف استقرار الدولة الاسلامية كان واضح جدا في ذهن الرسول صلى الله عليه وسلم. لو قتل هذا الرجل لنفر الناس بعيدا عن الدولة الاسلامية مخافة القتل عند الخطأ لذلك عامله صلى الله عليه وسلم كما يعامل المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطئون الكفر - 00:52:53

لكن القصة ديت ووضحت جدا طبيعة بعض المسلمين الجدد اظهرت ان ما كان يتوقعه صلى الله عليه وسلم ويخشأه امر واقعي موجود وبخاصة ان هذه القصة السابقة ما كانتش حدث فريد في قصة حنين لأ - 00:53:11

اتكررت في اكتر من موقف عند توزيع غنائم حنين ولا شك ان هذا كله كان يتراكم في ذهن الرسول عليه الصلاة والسلام ليصبح سببا واضحا في القرار الذي اخذه بخصوص توزيع الخمس على الزعماء والساسة - 00:53:26

برضو في موقف مشابه لهذا الموقف حدث عند توزيع الغنائم وهذا الموقف جاء ايضا في البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه بيوضح طبيعة ونفسيات الاعراب المشاركون في حنين - 00:53:43

يقول ابو موسى الاشعري رضي الله عنه كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعران بين مكة والمدينة ومعه بلال رضي الله عنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال - 00:53:56

الا تنجز لي ما وعدتني الرسول عليه الصلاة والسلام كان وعد بتقسيم الغنائم عليهم. ولكن الكلام ده اتأخر كتير جدا عن يوم حنين. احنا قلنا قعدنا اربعين يوم تقريبا محاصرين الطائف ده غير ايام الذهاب - 00:54:12

عوده فالرسول صلى الله عليه وسلم تلطف معه وقال له ابشر يعني ابشر فرد الاعرابي في غلظة تعبر سبحان الله عن نفسية منحرفة قال قد اكثرت علي من ابشر. كل شوية ابشر ابشر. مش لاقى حاجة - 00:54:25

امام الله هذا الكلام اثار جدا يا اخوانى في الرسول عليه الصلاة والسلام غصب صلى الله عليه وسلم وذهب الى ابي موسى الاشعري والى بلال وقال رد البشري ابقى عربي؟ رد البشري. قلت له ابشر فرفض. رد البشري فاقبلا انتما - 00:54:43

قال قبلنا الشاهد من القصة غلطت الاعراب الذين اسلموا حديثا ولم تروض اخلاقهم بعد الاسلام يعني خلاصة القول شئنا ام ابينا هذه النوعية من الناس وهذه الفتنة من المسلمين ستظل موجودة - [00:55:00](#)

اما ان نعترف بالواقع ونتعايش معه ونتعامل معهم على هذا الاساس واما ان نعيش في مثاليات وهمية ليس لها مكان على ارض الواقع مع كل ما يحمله هذا النهج الاخير من خطورة على الافراد والامم. وعايزين نلفت الانظار بpresso لنقطة مهمة جدا - [00:55:19](#) قبل الخوض في تفصيلات ما حدث عند تقسيم الخمس على الزعماء والساسة وهو انه لولا ثقة الرسول عليه الصلة والسلام التامة بالسابقين من الانصار والمهاجرين لكن تطبيق هذا القرار مستحيل - [00:55:38](#)

ما كانش ممكن يبقى عملي لأن درجة ايمانهم لو كانت بسيطة لاحتاجهم ايضا الى تأليف قلب والى اعطاء مال لكن الرسول عليه الصلة والسلام كان عارف تماما انهم عاشوا ليعطوا لا ليأخذوه - [00:55:52](#) وعاشوا لدينهم لانفسهم وطلب الجنة ولم يطلبوا الدنيا. عشان كده قدر ياخذ القرار الصعب ده وتعالوا كده نراجع اللي عمله الرسول عليه الصلة والسلام في هذا الخمس مع زعماء مكة وقادة القبائل - [00:56:06](#)

مع العلم ان الخمس ده بيصل رقم كبير جدا جدا من الغنائم خمس ده فيه اربع تلاف وتمنية من الابل وتمن تلاف شاة وتمنيت اوقية من الفضة والف ومتين من - [00:56:22](#)

السببي اول لقاء كان مع زعماء مكة واول لقاء مع زعماء مكة كان مع ابي سفيان زعيم مكة الاول ابو سفيان قعد يحكم مكة ست سنوات متصلة بعد وفاة ابي جهل - [00:56:37](#)

من ساعة غزوة بدرا والى فتح مكة وهو من اصحاب رؤوس الاموال الضخمة في مكة وهو قد طعن في كرامته كثيرا في غضون الشهرين السابقين بدءا من زيارته للمدينة المنورة كما رأينا قبل ذلك لمحاولة اطالة مدة الحديبية - [00:56:54](#) وممرورا بموقفه في الطريق من المدينة الى مكة وايمانه في ظروف قاسية جدا على قلب اي زعيم وممرورا كذلك بدعوة اهل مكة الى عدم الدفاع عنها وفتحها لرسول الله صلى الله عليه وسلم دون قتال - [00:57:12](#)

وانتهاء بنزع زعامة مكة منهم. واعطاء هذه الزعامة لاحد الامويين كان من عمر اولاده. وهو عتاب ابن ابي رضي الله عنه. زي ما شفنا قبل كده لا شك يا اخواني اخواتي - [00:57:28](#)

ان الرسول عليه الصلة والسلام كان يقدر كل هذه المعاشرة التي يشعر بها ابو سفيان كما انه يعلم انه لن يرضى بقليل من العطاء. لانه من كبار اغنياء مكة يعني مش هيرضيه انه يأخذ عشرة او عشرين جمل - [00:57:42](#)

هذا كبير زعماءك عشان كده الرسول عليه الصلة والسلام كان ناوي يديله عطاء ضخم وهنخشوف اللي حصل بينه وبين ابو سفيان صلى الله عليه وسلم ابو سفيان جاء الى الرسول عليه الصلة والسلام وهو في وادي الجعرانة - [00:57:56](#) وقد رأى ابو سفيان كما رأى الجميع الغنائم الهائلة التي لا يحلم بها عربي قال ابو سفيان وببيص للغنائم كده وشاييف ما شاء الله الارقام هائلة قال يا رسول الله - [00:58:09](#)

اصبحت اكتر قريش مالا لان ما شاء الله بقت اغنى واحد فينا طبعا هو انا بيلمح لوجود المال الكثير؟ فالدين منه فتبسم صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم لما رأى ابو سفيان ان التلميع مش نافع - [00:58:21](#)

قال اعطيني يا رسول الله من هذا المال؟ هكذا تصريحا. طبعا يا اخواني ما تستعجبوش هذه كميات هائلة من المال ومتتوزع لعله ان لم يصرح توزع على غيره. ساعتها هيندم حيث لا ينفع الندم - [00:58:38](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم قال في منتهى البساطة خل بالك يا بلا لكان بلا هو اللي واقف على الغنائم قال يا بلا زن لابي سفيان اربعين اوقية اربعين اوقية من الفضة - [00:58:54](#)

واعطوه مائة من الابل يا الله خلي بالك بلا هو اللي بيوزع بلا الذي كان بياع ويشتري ويعدب هو الان المقرب من زعيم الدولة. والذي يعطي هذا وذاك من الزعماء السابقين. سبحان الله - [00:59:07](#)

لكن ابو سفيان بينظر الى العطايا وهو لا يصدق نفسه معقول كل ديت اغنم وكل ديت قبلت وكل ده فضة في لحظة واحدة اصبح ابو

سفيان يمتلك اربعين اوقية من الفضة. يعني حوالي كيلو ونص فضة - 00:59:24
الاوقية حوالي سبعة وتلتين ونص جرام ومائة من الابل. ورقم مية ده يا اخوانا في الابل رقم ضخم جدا هائل لدرجة ان الديمة القتيل
منة من الابل كان في نفس الوقت الرقم الذي رصده قريش لمن يأتي بالرسول عليه الصلاة والسلام او الصديق رضي الله عنه حيا او
ميتا عند الهجرة الى المدينة - 00:59:40

المفاجأة اذهلت ابا سفيان رقم مية ده رقم مهول فوجد نفسه سبحانه الله يطلب المزيد قبل ان يفنى هذا المال الغزير قال ابو سفيان
واحد مية دلو قتي يا اخوانى مائة من الابل واربعين من الفضة. يقول ابني يزيد يا رسول الله - 01:00:02
عايز اي بقى يلحق فقال صلى الله عليه وسلم في منتهى البساطة زن له يا بلال اربعين اوقية واعطوه مائة من الابل. يا الله فقال ابو
سفيان ابني معاوية يا رسول الله هم الاثنين دول اللي كانوا مسلمين من ابناوه. فقال صلى الله عليه وسلم - 01:00:19
زل له يا بلال اربعين اوقية واعطوه مائة من الابل ذهل ابو سفيان يا اخوان زهل قال في صدق واسمعوا بقى الكلام اللي هيقوله انك
الكريم فداك ابي وامي ولقد حاربتك - 01:00:38

فنعم المحارب كنت ثم سالمتك فنعم المسلح انت جزاكم الله خيرا يا الله تشعر بالصدق في كل كلمة من كلماته ايه اللي غيره ايه اللي
غيره من رجل يشك في نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام - 01:00:56
الى رجل مؤمن مادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي ثبته بعد تردد؟ ما الذي اسعده بعد حزن مش هم دول التلتمية من
الابل ومية وعشرين اوقية من الفضة - 01:01:17

وما هذه الاموال يا اخوانى الى جوار هداية انسان وما هذه الاموال الى جوار استقرار الدولة الاسلامية وما هذه الاموال الى
جوار تأليف قلوب بنى امية وما هذه الاموال الى جوار ثبات اهل مكة على اليمان - 01:01:32
المال يا اخوانى فعلا حلو ونضر لكن يتضاعر جدا الى جوار هذه المعاني هي دي كانت نزرة الرسول عليه الصلاة والسلام عشان كده
كان يعطي بلا حساب صلى الله عليه وسلم - 01:01:53

يعطي عطاء من لا يخشى الفقر يعطي وكأن المال لا ينتهي وخلص ابو سفيان القصة بتاعتته مع الرسول عليه الصلاة والسلام وجه
غيره وغيره جاء حكيم ابن حزام رضي الله عنه - 01:02:07

وهو ايضا من مسلمة الفتح ودار بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم حوار. الحوار في البخاري ومسلم واللي بيروي الحوار هو
حكيم ابن حزام نفسه يقول حكيم رضي الله عنه - 01:02:23

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني اعطاني ديت كانت قد ايه؟ كانت مائة من الابل ثم يقول حكيم ثم سأله فاعطاني
اداله مية تانية سبحان الله ثم سأله فاعطاني اداله مية تالة انت متخيلين يا اخوانى - 01:02:35

تلتمية من الابل مرة في التانية في الثالثة لكن الرسول عليه الصلاة والسلام شاف ان حكيم ابن حزام مش هيخلص يعني فكل الابل
فحب بيدي له درس حب يوقف الطلب المتكرر ده - 01:02:55

ادى له درس تربوي في منتهى العظمة قال له يا حكيم ان هذا المال حلوة خضرة. قال حلوة خضرة ولم يقل حلوا خضر لأن المقصود
بالمال هنا الدنيا كما في الحديث ان الدنيا حلوة خضرة - 01:03:10

ثم يقول صلى الله عليه وسلم فمن اخذه بسخاوة نفس يعني بغير شرع بغير الحاج بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس يعني بطمع
وتشفوف لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يسبع - 01:03:28

واليد العليا خير من اليد السفل حكيم بن حزام وسمع الدرس سبحانه الله دخل في قلبه مباشرة فقه مراد الرسول عليه الصلاة
والسلام مباشرة اسرع برد المئة الثانية والثالثة واخذ الاولى فقط ثم قال في الصدق - 01:03:46
يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا ارجأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا يعني لا اخذ من احد ابدا شيئا. لا انقص احدا ابدا ما له الله
كان صادقا في قسمه هذا - 01:04:04

ما كان يأخذ من احد شيئا ابدا. حتى انه كان بيرفض سبحانه الله العطاء الذي يستحقه من ابي بكر ثم عمر بعد ذلك. لانه اقسم انه لا

يأخذ من احد - 01:04:20

شيئاً ابداً يبقى ده كان درس نبوي عظيم جداً وخلوا بالكم من المنهج الإسلامي العظيم كيف يشكل الناس ويعيد بناء الناس على صورة اشبه بالملائكة منها بالبشر وبدأ صلى الله عليه وسلم يوزع على بقية زعماء مكة. اعطى من يعتقد ان في قلبه ضغينة للإسلام. وحقد على الدولة الجديدة - 01:04:30

اما لدواتع قبلية او لانهم اقارب لبعض من قتلوا على يد المسلمين او لانه نزعت زعامتهم الشخصية اعطى سهيل بن عمرو رضي الله عنه وهو احد كبار زعماء مكة والمفاوض القرشي الشهير - 01:04:53

في صنع حديب واللي اسلم منذ ايام قليلة فقط في فتح مكة اعطى الحارس ابن هشام اخ ابي جهل وذلك ليلين قلبه ويهون عليه مصابه في أخيه زعيم مكة سابقاً. ابو جهل - 01:05:08

وليتألف قلوببني مخزوم اعطى النمير ابن الحارس اخي النضر ابن الحارث شيطان قريش المعروف والذي كان من الداعميين الرسول عليه الصلاة والسلام والذي قتل في اعقاب غزوة بدر - 01:05:21

اعطى ليتألف قلبه ويتألف قلوببني عبد الدار وهكذا اعطى كثيراً من زعماء مكة صلى الله عليه وسلم ليضممن استقرار الاوضاع في مكة بعد كده بدأ يدي زعماء القبائل من الاعراب عشان يضمن ولاءهم وانتمائهم للدولة الاسلامية. اعطى عبيبة ابن حصن زعيم قبليةبني فزاره - 01:05:36

ادى له مئة من الابن هذا الرجل كان رجلاً غليظاً جداً سيء الخلقة تراه صلى الله عليه وسلم بالمال في هذا الموقف فالسكن عن احداث فتنه وان كانت اخلاقه لم تتغير كثيراً. وعلى فكرة هذا الرجل ارتد - 01:05:58

بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام لكنه عاد وتاب ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه. المهم اعطى كذلك زعيمبني تميم الاقرع بن حابس. وبرضه كان من غالاظ وحديث الاسلام وقبيلته قويةبني تميم - 01:06:13

اعطاها مئة من الابل ليتألف قلبه وقبيلته وكذلك اعطى العباس ابن مردارس زعيم قبيلة سليم ويبعدو انه قدر قيمة العباس اقل مما قدر قيمة عبيبة الاقرع. فادى له خمسين نقب بس - 01:06:28

ومع ان خمسين نقطة هذا رقم كبير جداً الا ان ذلك لم يعجب العباس ابن مردارس فذهب النبي صلى الله عليه وسلم يطلب المزيد ويطلب المساواة ما عبيبة والاقرع زعيمي في الزيارة وتميم - 01:06:44

وبدأ يقول شعر العباس بن مردارس وقال فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عبيبة والاقراعي. العبيد اللي هو الفرس بتاعه فبقول نصيه أصبح قليل بين عبيبة والاقرع وما كان حصن ولا حابس. حصن اللي هو ابو عبيبة - 01:06:57

وحابس اللي هو ابو الاقرع. يفوقان مردارس في المجمعي اللي هو ابوه هو وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفعي الذي تضع قدره يا رسول الله؟ لن يرفع بعد ذلك - 01:07:14

فلما الرسول عليه الصلاة والسلام سمع هذه الكلمات قال اقطعوا عني لسانه وزيودوه الى مئة فزاروا له في العطاء. وخلی بالك من تعليق الرسول عليه الصلاة والسلام يشعر ان هؤلاء ما دخلوا في الاسلام الا رغباً في هذه الاموال او رهباً من الدولة الاسلامية. اقطعوا عني لسانه وزيودوه الى مائة. فزودوه الى مائة. 01:07:29

مئة وبعد كده سبان الله حسن اسلام العباس ابن مردارس وصار من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم يبقى نجحت سياسة اعطاء المال لتأليف القلوب في تثبيت هؤلاء المسلمين الجدد على الاسلام وبالتالي تثبيت اركان الدولة الاسلامية. روى مسلم عن انس رضي الله عنه انه قال هذا الكلام لناس رضي الله عنه. ان كان الرجل ليس مسلماً - 01:07:48

ما يريد الا الدنيا فما يسلم حتى يكون الاسلام احب اليه من الدنيا وما عليها. بل ان الرسول عليه الصلاة والسلام يا اخوانى واخواتى في يوم حنين او عند توزيع غنائم حنين - 01:08:11

اعطى من غنائم حنين بعض المشركين. تخيلوا من اشهر من اعطاهم زعيم مكة الكبير صفوان ابن امية كان لسه مشرك وطبعاً انتم عارفينه ابن الزعيم المكي المشهور امية ابن خلف. وامية ابن خلف قتل كافراً في بدر - 01:08:25

وهو من زعامات مكة الذين اشتركوا في الحروب الممتالية ضد المسلمين وممن فر من مكة بعد الفتح. صفوان ابن امية وكلنا عارفين
قصته والرسول عليه الصلاة والسلام زي ما شفنا قبل كده كان اعطاه مدة اربعة شهور ليفكر في امر الاسلام - 01:08:44

ثم استأجر منه صلی الله عليه وسلم السلاح في غزوة حنين وخرج صفوان مع الجيش المسلم الى حنين ليحمل الاسلحة لل المسلمين
على جماله وظهرت منه بعض الكلمات توضح ميلا الى الاسلام - 01:09:00

ولما اتغلب المسلمين في اول الامر وهرروا واحد من المشركين كان اسمه كندا ابن الحنبل زي ما قلنا في المرة اللي فاتت قال الا بطل
السحر اليوم فاعتبر صفوان على شمامته كندا - 01:09:14

وقال اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني اي يملكوني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن طبعا هو ان كان قال
هذا الكلام من ناحية قبلية بحثة - 01:09:27

اا انه عبر عن اختفاء الضغينة الشديدة للرسول عليه الصلاة والسلام من قلبه. الكلام ده كان موجود في قلوب كل المشركين في مكة
ويبدو ان الرسول صلی الله عليه وسلم حس منه فرصة اسلام - 01:09:45

فاراد ان يجزل له العطاء بصورة اضخم من كل تصور. طبعا صفوان ابن امية واقف يتفرج على الناس عمالة تأخذ غنائم عمالة تاخذ
مائة ومائة وهو من المشركين فمش عارف يطلب - 01:09:57

طواوف يتفرج ومحسر الرسول عليه الصلاة والسلام نادي الصفاراة ابن امية واعطاه مائة من الابل. سبحان الله! كما اعطى الزعماء
المسلمين من اهل مكة وبعدين بعد اما ادالوا مائة من الابل لقاوه وقت بيص سبحان الله على شعب من شعاب حنين قد ملى ابلا وشاء -
01:10:10

ان جواه ابل كثيرة وشياه كثيرة ويبدو علي علامات الانبهار من كمية الانعام وقال له صلی الله عليه وسلم ابا وهب يعجبك هذا الشعر
مبسط من شكل هذه الاغنام وهذه الابل - 01:10:31

قال صفوان في صراحة شديدة نعم منظر جميل جدا منظر كميات ضخمة جدا من الاموال قال صلی الله عليه وسلم في بساطة وكأنه
يتنازل عن جمل او جملين قال هو لك وما فيه. يا الله - 01:10:47

المفاجأة يا اخواني اذهلت صفوان ابن امية وضحت قدام عينيه فجأة الحقيقة اللي فضل غايبة عنه سنين كثيرة جدا لم يجد
صفوان ابن امية نفسه الا قائلما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفسنبي - 01:11:03

اشهد انه لا الله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا الله اسلم صفوان في مكانه يقول صفوان ابن امية كما روى الامام مسلم في
الصحيح والله لقد اعطاني رسول الله صلی الله عليه وسلم ما اعطياني وانه لابغض الناس الي - 01:11:23

فما برح يعطيوني حتى انه لاحب الناس الي. صلی الله عليه وسلم اي خير اصاب صفوان رضي الله عنه وارضاه اي خير تحقق قبلية
بني جمح عندما اسلم زعيمها اي خير تحقق لمكة - 01:11:44

اي خير تحقق للمسلمين؟ وقد اضيفت اليهم قوة الزعيم المكي المشهور صفوان ابن امية والذي حسن اسلامه بعد ذلك وصار من
المجاهدين في سبيل الله كل الخير ده يا اخواني ويا اخواتي بمجموعة من الابل والشياه - 01:12:04

قيلوا اي قيمة لهذه الابل والشياه هذه الابلوبشية اما تؤكل او تموت الدنيا بكمالها وليس الابل والشياه فقط تفنى وتزول. لكن الذي لا
يزول هو نعيم الجنة كم من البشر - 01:12:22

فيذوق نعيم الجنة هذا ويختلط فيه لانه اعطي ذات يوم مجموعة من الابل والشياه اليس هذا فهما راقيا من رسول الله صلی الله عليه
 وسلم لحقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة وحقيقة الغنائم وحقيقة البشر - 01:12:38

اليس هذا تقديرنا صابنا من الرسول الحكيم صلی الله عليه وسلم هذه هي المقارنة التي عقدتها المصطفى صلی الله عليه وسلم.
الاغنام في مقابل الاسلام الدنيا في مقابل الآخرة لما اتحطت المقارنة بهذه الصورة الصريحة - 01:12:57

وجد صلی الله عليه وسلم ان الاغنام هانت عليه جدا بل هانت عليه الدنيا بكمالها. اعطاتها دون تردد الدنيا عنده لا تعدل جناح بعوضة
الدنيا عنده قطرة تيم من واسع - 01:13:17

الدنيا عنده اهون من جدي اسك ميت هذا لم يكن كلاما نظريا فلسفيا يا اخواتي ويا اخواتي انما رأه الناس جميعا بعيونهم كان واقعا في حياتي وحياة الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - [01:13:31](#)

وكان هذا الواقع بارزا في ابھى صوره. في قصة غنائم حنين حيث اعطى احد من العالمين حتى سبحان الله بعد ما اعطى هذا العطاء لم يتبقى في يده شيء - [01:13:47](#)

نفسه صلى الله عليه وسلم لم يتبقى ما يعوض به فقر السنين وتعب العمر وقد بلغ الستين من عمره بل تجاوز الستين صلى الله عليه وسلم لم يحتفظ بشيء لنفسه - [01:14:03](#)

بل وزع هنا وهناك على الاعراب وعلى حديث الاسلام حتى ما بقي معه شيء ابدا. سبحان الله قصره الاعراب الجفاه يطلبون المال والانعام حتى اضطروه وهو الزعيم المنتصر والقائد الاعلى والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اضطروه الى - [01:14:16](#)

شجرة وزعوا رداءه وقال في ادب وفي رفق وفي لين يليق به كنبي ويجدرك معلم صلى الله عليه وسلم ايها الناس وردوا علي ردائي. ردوا علي ردائي. فوالذي نفسي بيده. لو كان لكم عندي عدد شجر تهامة نعمما لقسمته - [01:14:33](#)

ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذاب سبحان الله وصدق صلى الله عليه وسلم ما كان بخيلا ولا جبانا ولا كذابا صلى الله عليه وسلم كان هذا هو فقهه - [01:14:55](#)

صلى الله عليه وسلم يا ام حنين كان هذا هو قراره صلى الله عليه وسلم بتوزيع خمس الغنائم بالكامل على المؤلفة قلوبهم كانت هذه ابعاد هذا القرار وكانت هذه هي تبعات هذا القرار ونتائج هذا القرار - [01:15:10](#)

كانت هذه الصورة في ذهن الرسول صلى الله عليه وسلم لكن هل يا ترى استوعب كل الصحابة هذه السورة هل يا ترى فهموا جميعا هذه الابعاد وادرکوا هذه النتائج هل يا ترى جميعا اقتتنعوا بهذا القرار الذي اعطى المؤلفة قلوبهم ولم يعطي السابقين شيئا - [01:15:26](#)

حقي يا اخواتي؟ الاجابة؟ لا مش كل الصحابة كانوا فاهمين هذا الفهم في ذلك الوقت نعم هناك من استوعب الموضوع بكامله لكن هناك من لم يستطع ان يدرك هذه الابعاد النبيلة - [01:15:51](#)

في فكر الرسول صلى الله عليه وسلم فكان لابد لهم من الاستفهام والتساؤل من هؤلاء مثلا سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ابدي الاستغراب لهذا الامر قال سعد يا رسول الله - [01:16:04](#)

اعطيت عبيدة والاقرع مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري جعيل بن سراقة كان من اهل الصفة من فقراء المسلمين فاجاب صلى الله عليه وسلم الاجابة التي تفسر وتوضح. قال - [01:16:19](#)

اما الذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلائع الارض. خير مما يملأ الارض كلهم مثل عبيدة بن حصن والاقرع بن حابس ولكنني تألفتها ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه - [01:16:34](#)

رضي الله عنه وارضاه الكلمة دي كانت بتفسر كل شيء هذه الكلمة كانت تعدل عند جعيل مال الارض كلها ليس معنى ابني اعطيت واحدا ومنعت الاخر ان الاول افضل من الثاني بل على العكس - [01:16:55](#)

قيمة جعيل بن سراقة عند الرسول عليه الصلوة والسلام اعلى من ملء الارض من عبيدة والاقرع برغم ان جعيلا سبحان الله اقل مالا واقل سلطة واقل شهرة واقل وضع اجتماعيا - [01:17:11](#)

لكنه اعلى ايمانا وارسخ قدما في الاسلام وجعل رضي الله عنه وارضاه فقه ذلك المعنى هذه الشهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عنده اعلى ليس فقط من غنم حنين ولكن اعلى من كل مال الارض - [01:17:26](#)

ده كان استغراب بعض الصحابة زي سعد ابن ابي وقاص زي ما قلنا من اعطاء حديث الاسلام وترك السابقين من المهاجرين والانصار لكن هناك استغراب كان اكتر اهمية واكتر خطورة - [01:17:44](#)

من مجموعة اخرى من المسلمين. المجموعة ديت كانت الانصار وجه الاهمية ومكمّن الخطورة ان هذا الاستغراب والانكار لم يكن فرديا في الانصار انما كان جماعيا من مجموعة كبيرة من الانصار - [01:17:58](#)

هي الموقف ده مشهور ومعرف لـكـن في دروس لا تخصى وتحتاج تحليل كبير وتحتاج استخراج عبر وعظات. وتحتاج تعلم

نهج نبوي راقي جدا جدا في ادارة الامور. وكيف يخرج - [01:18:15](#)

صلى الله عليه وسلم من الازمات الطاحنة ويخرج بأفضل النتائج التي لا تخطر على بال انسان فقه نبوي حكيم ومنهج رباني سبحان

الله في تربية البشر وفي قيادة العالمين الكلام ده تحتاج لتفصيل - [01:18:30](#)

واشعر ان الوقت قد لا يتسع لهذا التحليل ولذلك ساتكلم عنه بالتفصيل وعن غيره من الاحداث ان شاء الله في الدرس القادم. واسأل

الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان - [01:18:48](#)

يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع تحيات - [01:18:59](#)

النور للإنتاج الاعلامي والتوزيع - [01:19:13](#)